Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تعرف التاريخ والسيرة، يجعلك أن تقتنع أكثر، وتحب أكثر وتكون لك أسوة حسنة تتأسى بها، وتجعلها نبراسًا لك ومصباحًا هاديًا.

فالتاريخ والسيرة عظات وعبر، ومن لم يتأس بذلك يصبح كالببغاء، يظل يردد دون وعى ما يسمعه وهذا ليس من الإسلام فى شىء.

فالحب التلقائى الوراثى، وحده، لا يكفى، وإنما الحب المبنى على المعرفة، يصبح يقينًا، خاصة بالنسبة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ضربوا بسلوكهم وسيرتهم أعظم الأمثال وجمعوا حولهم قلوب المؤمنين فى حياتهم ومماتهم على السواء.

* * *

بعد كربلاء - كما قرأت فى هذا الكتاب - عادت السيدة زينب أخت الإمام الشهيد الحسين بن على إلى المدينة المنورة ومعها سيدات آل البيت، بالإضافة إلى الزهرة التى بقيت من صلب الحسين، سيدى على زين العابدين.

لكن حين ضيق عليها الأمويون الخناق فى المدينة، وخيروها أن تذهب إلى أرض الله الواسعة - غير مكة بالطبع - حتى لا تؤلب المسلمين عليهم، اختارت مصر، دارًا لإقامتها ومقامها. لماذا؟

تجمع كتب التاريخ أنها اختارت مصر أرض الكنانة، لما سمعته عن أهلها من محبتهم لآل البيت، ومودتهم لذوى القربى من آل محمد عليه الصلاة والسلام. وكذلك لما وعته عما حدثت به أم سلمة، من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بأهل مصر، حين بدأ التفكير فى فتحها. وروى عنه قوله صلى الله عليه وسلم:

«إنكم ستفتحون مصر، وهى أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها، فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمّة ورحمًا» وفى رواية أخرى «ذمة وصهرًا». وقد فسر البعض «رحما وصهرًا». مارية القبطية التى يقال إنها كانت ابنة المقوقس عظيم